الكفيل

٥٢٩

السنة الحادية عشرة
١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٣٦هـ
٢٠١٥/٩/٣م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

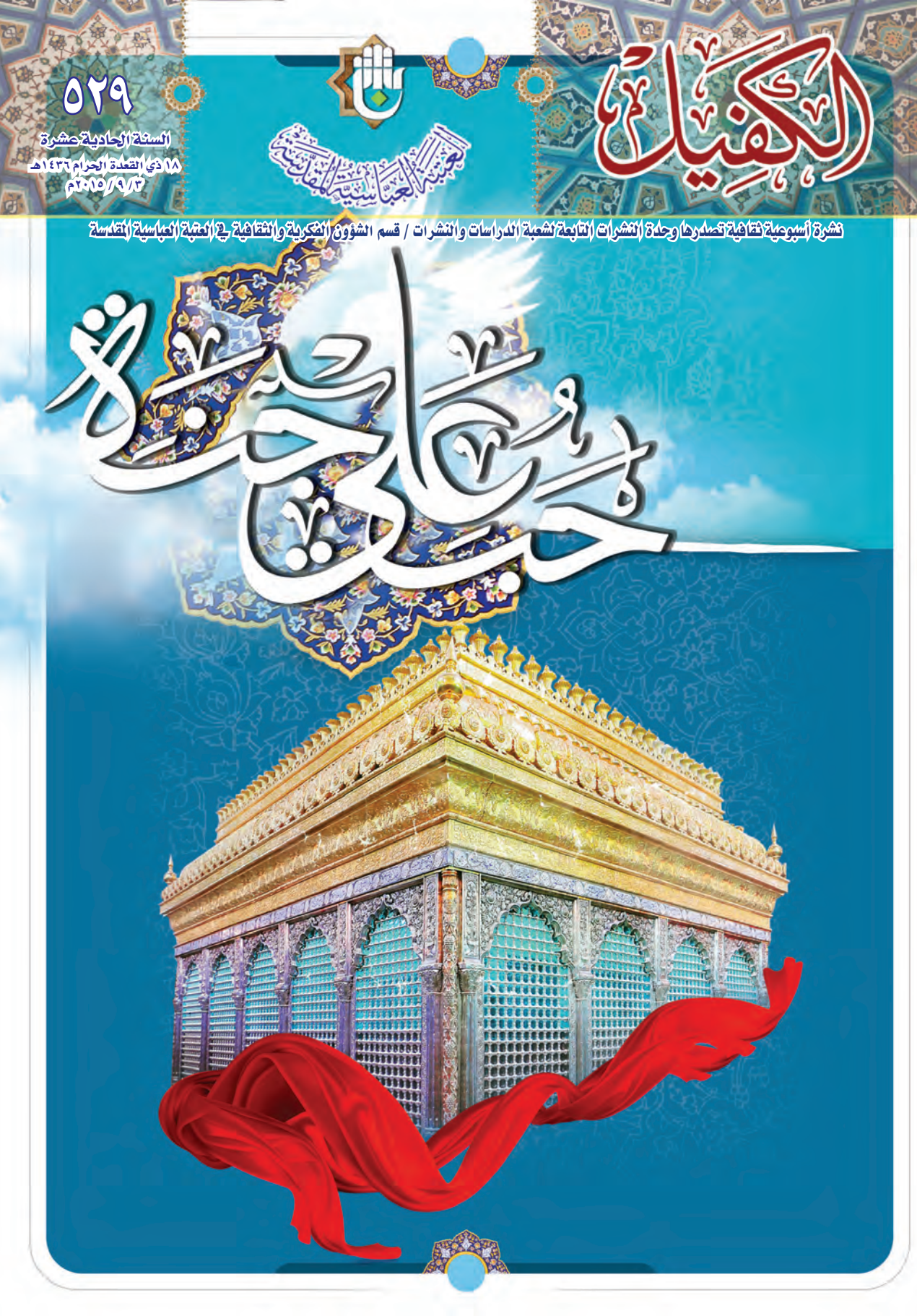

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨/ذي القعدة الحرام

✿ وفاة العالم الفاضل والمحقق أبي الحسن ابن شيخ الشريعة الحسيني رحمه الله والمعروف بـ(الميرزا الأنكجي) سنة ١٣٥٧هـ، درس في تبريز مقدمات العلوم، ثم توجه إلى النجف الأشرف ليدرس عند الشيخ محمد حسن المامقاني والميرزا حبيب الله الرشتي حتى نال الاجتهاد، ثم رجع إلى بلده. ومن مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، الحج، الصلاة، الطهارة.

✿ وفاة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ، ودفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس سنة ١٣٥٠هـ، ومن مؤلفاته المشهورة: أصل الشيعة وأصولها، الدين والإسلام، السياسة الحسينية، الآيات البينات، وغيرها.

٢١/ذي القعدة الحرام

✿ وفاة العالم والفقيه الكبير السيد يونس الأردبيلي رحمه الله سنة ١٣٧٧هـ، توجه إلى النجف الأشرف ليدرس على كبار علمائها ثم رجع إلى بلده، وبرع في مسائل الفقه والأصول، وله تصانيف فيها.

٢٣/ ذي القعدة الحرام

✿ غزوة بني قريظة سنة ٥هـ، وهم قوم من يهود المدينة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ لاستطلاع الأمر، فحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، فبعث علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه.

✿ شهادة الإمام الرضا عليه السلام عام ٢٠٣هـ (على رواية)، ومن المستحب زيارته في هذا اليوم من قُرب أو بُعد.

٢٤/ ذي القعدة الحرام

✿ هبوط نبي الله آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض.

✿ ليلة دحو الأرض.

✿ وفاة العالم الجليل الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ (شريف العلماء) سنة ١٢٤٥هـ، وهو من كبار المحققين والبارعين في المسائل الفقهية والأصولية والكلامية، ومن أساتذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. توفي بمرض الطاعون ودفن في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة.

مفهوم الصلاة في القرآن

الشيخ حارث الداحي

الصلاة في اللغة هي: الدعاء، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣)، والمراد من كلمة ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ هنا (ادعُ لهم)؛ بقرينة قوله تعالى: ﴿وَاللهُ سَمِيعٌ﴾، فالصلاة عليهم هي الدعاء، والسياق يفيد أنه دعاء لهم ولأموالهم بالخير والبركة.

والخطاب في هذه الآية الكريمة من الله تعالى للنّبي الكريم صلى الله عليه وآله: أنّه عندما تأخذ الزكاة من دافعيها (صلّ عليهم)، أي: (ادعُ لهم) لترغيبهم ولدعم الروح المعنوية والنفسية لديهم.

فالصلاة بشكل عام هي الانعطاف والميل، والصلاة من الله سبحانه للعباد هي الرحمة، ومن الملائكة للإنسان التوسط في إيصال الرحمة الإلهية، وفي هذين المعنيين يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ (الأحزاب: ٤٣)، والصلاة من المؤمنين رجوع إلى الله تعالى ودعاء لطلب المثوبة والرحمة الإلهية.

وغير معنى الدعاء الذي ذكرناه، قد ترد مفردة الصلاة في معانٍ متعددة منها ما هو متعارف عليه (قراءة وركوعاً وسجوداً)، ومنها معاني الرّحمة والرّضوان التي نفهمها في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٧)، ومن المهم أن يطّلع الإنسان المؤمن على معاني كلمة الصلاة لأنّها كلمة جامعة لمعانٍ كثيرة كلها تشير إلى الخير.

وكلمة الصلاة كلّما نُسبت إلى الله تعالى فإنّها تعني (إرسال الرحمة)، وكلّما نُسبت إلى الملائكة فإنّها تعني (طلب الرحمة والدعاء)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٦)، ولا ريب أنّ صلاة الله على نبيّه صلى الله عليه وآله غير صلاة الملائكة عليه، فصلاة الله تعالى هي إرسال الرحمة، وصلاة الملائكة هي طلب الرحمة من الله تعالى للعباد.

الاستدراج والابتلاء في دعاء الإمام الحسين عليه السلام

علي عبد الجواد

لقد جاء في كشف الغمة للأربلي دعاء للإمام الحسين عليه السلام يقول فيه: «اللهم لا تستدرجني بالإحسان، ولا تؤدبني بالبلاء».. فما المقصود من هذا الدعاء؟

لو بحثنا في آيات القرآن الكريم لوجدنا مضمون هذا الدعاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف: ١٨٢-١٨٣)، وقوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (القلم: ٤٤-٤٥).

إذن الآيات المباركة أعلاه تتحدث عن استدراج وإملاء، والاستدراج معناه كما جاء في مفردات الراغب: (نأخذهم درجة فدرجة، وذلك بإدنائهم من الشيء شيئاً فشيئاً).

فيكون المعنى: إنّ الله تعالى يمدّ الطاغي والظالم من نعمه الظاهرة نعمة بعد نعمة، ويمدّه بها ليوقعه عاجلاً في الدنيا أو آجلاً في الآخرة ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: ١١٠)، فتكون هذه النعم سبباً بزيادة غفلتهم عن الآخرة ولهوهم في الدنيا، ولا يشعرون بأنّ هذه اختبار وضعه الله تعالى ليختبرهم به نتيجة أعمالهم وما كسبت أيديهم ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فيكون استدراجاً بالتدني نحو الوقوع بالهاوية رويداً رويداً.

فهذه النعم في الحقيقة ليست رحمة بل هي نقمة ولكن لا يشعرون ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٥٥).

أما الإملاء في قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ فهو الإمهال، وهو إمهال إلى أجل مسمّى، وغالباً ما يأخذ الله تعالى الظالمين والطغاة بغتة وهم في أوج نعمهم وفي عنفوان نشوتهم، فيسقطون سقطة من غير أن يتوقعوها أو يشعروا بها ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾

(الأنعام: ٤٤)، فالله تعالى يُمهل ولا يُهمل أبداً، فيأخذهم أخذ عزيز مقتدر، هكذا تكون نهاية الطغاة، ولعلّ التاريخ الحاضر قد أرانا مثل هذه النهايات التعيسة والذليلة لمثل هؤلاء، أما في الآخرة فلهم عذاب أليم.

وفيما هناك استدراج، فهناك ما يقابله وهو الابتلاء، فالبلاء كما جاء في قواميس اللّغة معناه: المحنة والغم والمصيبة.. تنزل بالمرء ليُختبر بها.. فيُفهم من البلاء أنّه اختبار للعبد من قبل الله تعالى ليتضرّع ويلتجئ إليه، ليقرّبه إليه ويخلّصه من ذنوبه، فهذه وإن كان يُفهم منها أنّها نقمة في الظاهر ولكنّها في الحقيقة رحمة للعبد، فقد قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْـوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

ووفقاً لما سبق فإنّ الإمام الحسين عليه السلام يدعو الله تبارك وتعالى بأن لا يوقعه في هذا المكر وهو مكر الاستدراج، فكما توضّح أعلاه بأنّ زيادة النعم وتواليها لا يضمن صاحبها بأن تكون مقرّبة لله تعالى، بل قد تكون اختباراً يقع فيها العبد وهي اختبار الاستدراج، وقد سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج؟ فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملي له، ويجدّد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرَج من حيث لا يعلم» (وسائل الشيعة: ٨٢/١٦).

وبعد أن طلب الإمام عليه السلام من الله تعالى بعدم الاستدراج راح يدعو كذلك بأدب المناجاة وأجمل العبارات وألطفها مع محبوبه بقوله: «ولا تؤدبني بالبلاء»، فما أعذبها من عبارة، إذ هو يستعطف الباري عزّ وجلّ حتى يحنّ عليه ولا يُنزل البلاء الذي قد لا يتحمّله، فإنّ العبد بطبيعته ميّال إلى الراحة والسكينة، وهذا تأديب لنا، فالإمام يعلّمنا كيف ندعو الله تعالى ونطلب منه، وإنزال البلاء يعكّر صفو هذه الراحة، أو يكون فوق طاقته مما قد تنفر النفس فتزلّ وتهوى فتتّجه إلى معصية الخالق.

فالإمام عليه السلام لا يريد منع كلّ بلاء (إنّما الدنيا خلقها الله تعالى للابتلاء)، بل البلاء الذي لا يحتمله العبد فيُبعده عن محبوبه، فكأنّه يشير إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

نسأل الله تعالى أن لا يبتلينا بما لا طاقة لنا وأن يرأف بحالنا..

غزوة بني قريظة

إعداد / منتظر السعدي

لقد كان بين بني قريظة وبين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ وآخرين إليهم لاستطلاع الأمر، فحاول سعد إقناعهم بالتّخلّي عن فكرة نقض العهد، فسمع منهم ما يكره، ولم يزدهم ذلك إلّا استكباراً وإصراراً.

فلمّا انقضى شأن الأحزاب في معركة الخندق بالهزيمة الذليلة، بعد قتل فارسهم عَمْرو بن عبد ودّ ومن عبر الخندق معه، عاد النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون إلى المدينة، فجاءه جبرئيل عليه السلام فوراً وأمره بالمسير إلى بني قريظة.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «ادعوا لي علياً»، فجاء أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال له: «نادِ في الناس ألّا يُصلّينّ أحدٌ العصر إلّا في بني قريظة»، فنادى فيهم، فخرج الناس وبادروا إلى بني قريظة، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى، وذلك في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم أشد الحصار، ودعاهم في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، واستمر الحصار أياماً قيل: عشرة أيام، وقيل أكثر من ذلك.

فأرسل صلى الله عليه وآله إليهم بعض أصحابه فلم يستطيعوا فتح حصونهم، فبعث علياً عليه السلام.

فلمّا شارف سورهم سمع منهم الهُجْر (القبيح من القول)، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: دعهم، فإنّ الله سيُمكّن منهم، إنّ الذي أمكنك من عمرو بن عبد ودّ لا يخذلك، فقفْ حتى يجتمع الناس إليك، وأبشرْ بنصر الله؛ فإنّ الله قد نصرني بالرعب بين يديّ مسيرة شهر.

قال عليّ عليه السلام: فاجتمع الناس إليّ، وسرت حتى دنوت من سورهم، فأشرفوا عليَّ، فحين رأوني صاح صائح منهم: قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر: قد أقبل إليكم قاتل عمرو، وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك، وألقى الله في قلوبهم الرعب.. فكان الفتح على يديه.

وتجلّت شخصيّة الإمام عليه السلام في هذا التحرّك أيضاً، وكان دوره فيه لافتاً للنظر لأُمور:

١ - كانت راية الإسلام الخفّاقة بيده المقتدرة.

٢ - كان آمراً على مقدّمة الجيش.

٣ - كان بنو قريظة قد تسامعوا به، ولمّا رأوه، قالوا: جاء قاتل عمرو بن عبد ودّ. يقول ابن هشام: نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ؛ لأنّ عليّ بن أبي طالب قال: «والله لأذوقنّ ما ذاق حمزة أو لأفتحنّ حصنهم».

٤ - رضي اليهود بحكم سعد بن معاذ فيهم.

«ينظر: موسوعة الامام علي عليه السلام، والإرشاد، للشيخ المفيد رحمه الله»

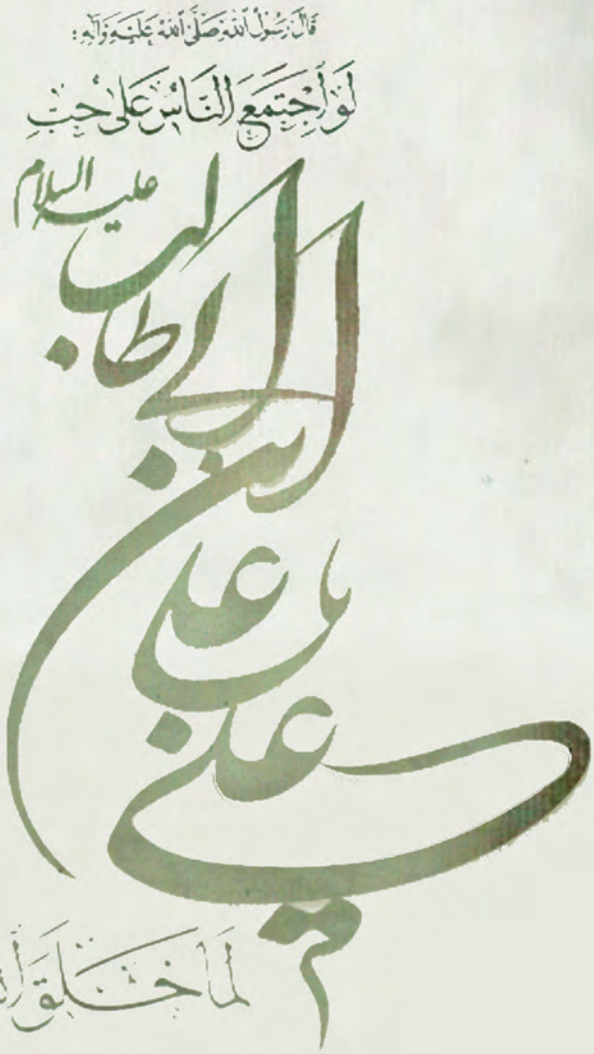

لا وقت لديّ !!

زهراء حكمت

كثيراً ما تشتكي النساء وحتى الرجال في مجتمعاتنا من عدم اكتمال المهام أو تراكم الأعمال، وكلنا يعرف أن الوقت هو الأثمن..

فيابن آدم إنما أنت أيام مجموعة، فإذا مضى يوم مضى بعضك.

وقال الشاعر:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها

وكل يوم مضى يدني من الأجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً

فإنما الربح والخسران في العمل

فالوقت أنفاسٌ لا تعود، ولو جمعت لها الحرس والبنود..

ومما يدلل على أهمية الوقت إننا نجد الباري جلّ وعلا يقسم بأجزاء من الوقت، وقسمهُ جَلّ وعزّ بمخلوقٍ من مخلوقاته فيه دلالة على أهمية ذلك المخلوق.. فيقسم حيناً بالعصر، وحيناً بالضحى، وحيناً بالفجر، وحيناً بالليل إذا يسري، فالله الله في الوقت باستثماره وترتيبه، حتى يعود علينا بالنفع العميم، ويكون استثمارك له سراً من أسرار نجاحك..

رغم أننا نستطيع تنظيمه بأُمور بسيطة؛ من قبيل:

١- حذف الأمور الكمالية والخروج بلا سبب ومبرر.

٢- تقليل ساعات الجلوس أمام التلفاز.

٣- تقليل التواصل.. إلا بما هو نافع أو ترويح عن النفس وصلة للأرحام.

٤- وضع جدول وبرنامج ولو شهري.

ولنستذكر قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨)

وهناك أُمور عدة من شأنها أن تؤدي الى عدم تنظيم الوقت، منها:

- القيام بأمور لا ينبغي القيام بها؛ بحجة أن هناك متسعاً من الوقت، وترك ما تحتاج السرعة بالأداء منها.

- القيام بأمور ينبغي على غيرك الاهتمام بها؛ كالابن أو البنت أو غيرهم، بحجة أني لا أثق بعملهم الجيد.

- القيام بالأمور بسرعة قبل معرفتها، وأداء كل هذه الأمور بنفسك.
- قد يكون هناك مَن يساعدك في إضاعة الوقت عبر اطلاعك على كل تفاصيل حياتهم التي لا تعني لك شيئاً.
- التهيئة لأمر ما وعقد اجتماعات مرتجلة، فيجهل الحاضرون عما تتكلم.
- ورغم كل ذلك فالأسوء هو: الاختباء خلف الأعذار الواهية.

لذا كُن صريحاً مع نفسك لمعرفة السبب الحقيقي لعدم إنجازك الأعمال التي التزمت بها.. فإن تصرفاتك تدل على مدى تنظيم الوقت.

وكثيراً ما نرى الشخص المنشغل دائماً لديه قدرة على التحكم بوقته أكثر من غيره، حيث إنه يتمكن من القيام بعدة أمور في يوم واحد لأنه تعوّد الالتزام وعدم إهدار الدقائق.

ويكون ذلك من معرفة مسؤولياتنا أولاً، والإرادة القوية في تنظيمها.. فكم من إنسان له طاقات وقدرات، ولكن لا يملك الإرادة القوية، ولو علمنا أن النجاح هو نسيج متكامل من صفات عدة أولها: الإرادة، ويأتي بعدها: التخطيط والهدفية والشعور بالمسؤولية وغيرها.. لعرفنا أن كل عنصر يؤثر بالآخر ويؤدي إلى إتمامه.

فالواثق من نفسه هو نفسه صاحب الإرادة القوية التي تدفعه إلى وضع خُطى ثابتة بالحياة.. ومن بعد ذلك يمكن تنظيم الوقت ولو بوضع ورقة فيها برنامج عملك اليومي أو الأُسبوعي، في البدء وبعد التعود عليها بمدة يمكن استبدالها بقُصاصة صغيرة تكتب فيها رؤوس نقاط للأمور المهمة والطارئة فقط والتي تحتاج لسرعة الأداء.

ولا ننسى أبداً أن أنفاسنا هي أثمان الجنان... وعُمرنا هو رأس المال الأهم الذي نملكه فلا نفرط به أبداً.

ونختم حديثنا بقول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمرٌ ثاني

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم المرأة، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

الخلل في الوضوء

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم مَن تيقن بعد الفراغ من الوضوء أنه ترك جزءاً منه؟

الجواب: إذا تيقن بعد الفراغ من الوضوء أنه ترك جزءاً منه، ولا يدري أنه الجزء الواجب أو المستحب، يحكم بصحة وضوئه.

السؤال: هل يبني على الصحة مَن شك في الطهارة بعد الصلاة؟

الجواب: إذا شك في الطهارة بعد الصلاة أو غيرها مما يعتبر فيه الطهارة بنى على صحة العمل وتطهَّر لما يأتي، حتى فيما إذا تقدم منشأ الشك على العمل، بحيث لو التفت إليه قبل العمل لشك، كما إذا أحدث ثم غفل ثم صلَّى ثم شك بعد الصلاة في التوضؤ حال الغفلة.

السؤال: ما حكم مَن شك بعد الوضوء في وجود حاجب؟

الجواب: إذا شك بعد الوضوء في وجود الحاجب، أو شك في حاجبيته كالخاتم، أو علم بوجوده، ولكن شك بعده في أنه أزاله أو أنه وصل الماء تحته بنى على الصحة، وكذا إذا علم بوجود الحاجب وشك في أن الوضوء كان قبل حدوثه أو بعده يبني على الصحة.

السؤال: ما حكم مَن تيقن الحدث وشك في الطهارة؟

الجواب: مَن تيقن الحدث وشك في الطهارة تطهّر، وكذا لو ظن الطهارة ظناً غير معتبر شرعاً. ولو تيقن الطهارة وشك في الحدث بنى على الطهارة، وإن ظن الحدث ظناً غير معتبر شرعاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ما فائدة دعائنا بالحفظ للإمام المهدي عليه السلام ؟

الشيخ مهدي القريشي

قد يسأل البعض: كيف يدعو الشيعة ويطلبون من الله أن ينصر الإمام المهدي عجل الله فرجه ويدعون أن يحفظه؟ في حين أنّ الشيعة يعتقدون أنّ الله حتماً سينصر الإمام وسيحفظه؟ ولماذا يدعو أئمة أهل البيت عليهم السلام بالمغفرة ويطلبون من الله إدخالهم الجنة وإجارتهم من النار، وفي العقيدة أنّ دخولهم الجنة حتمي؟

وفي الجواب عن هذه الشبهة نقول:

حتى لو كنّا نعتقد أنّ هناك مسألة معينة حتميّة الوقوع وعد الله سبحانه وتعالى بتحقيقها، فلا مانع من أن ندعو الله جل وعلا بتحقيقها، ونحن نعلم أنّ الله تعالى سيحققها، والدليل من كتاب الله عزّ وجلّ إذ يقول تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١١٢).

فهنا رسول الله صلى الله عليه وآله يطلب ويدعو ربه عزّ وجلّ بأن يحكم بينه وبين الكفار بالحق، رغم أنّ النبي صلى الله عليه وآله يعلم علماً يقينياً أنّ الله لا يحكم إلّا بالحق ولا يمكن أن يحكم بالباطل.

والجواب من عدة جهات:

أولاً: إذا صحَّ هذا الإشكال فمعنى ذلك أنّه يجب علينا أن لا ندعو لأي شخص كان، ولا ندعو بشيءٍ على الإطلاق، لأنّ كل شيء في هذا الكون مقدّر من الله سبحانه وتعالى فلا تدعُ لأصدقائك وأقربائك بطول العمر مثلاً أو بزيادة الرزق أو بالصحة والعافية، لأنّ الله سبحانه وتعالى قد قدّر لهم عمراً معيناً ورزقاً معيناً وصحة وعافية معينة!!.

وهذا واضح البطلان؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة: «الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة» (الخصال: ٦٢٠).

ثانياً: إنّ للدعاء آثاراً كبيرة على جميع الأصعدة، سواء على الحالة النفسية للإنسان الداعي، أو على مستوى تغيير الواقع الذي يعيشه، مضافاً إلى الأجر والثواب الكبير باعتباره أحد أهم العبادات التي تربط بين العبد وربه.

وعلى هذا الأساس فإنّ دعاءنا للإمام عجل الله فرجه بالحفظ والفرج يفيد في زيادة ارتباطنا به وعدم الغفلة عنه، مما يعطينا زخماً معنوياً وحركة عالية في اتجاه حركة الإصلاح العالمي والتمهيد لها، يضاف إلى ذلك الحصول على الأجر الكبير والثواب الجزيل من الله سبحانه وتعالى.

والمهم في الأمر هو: إنّ دعاءنا للإمام عليه السلام مفيد حتى للإمام نفسه، وذلك في تعجيل الفرج له، فإنّ الإسراع في فرجه مرتبط بكثرة الدعاء له، وهذا لا ينافي أنّه محفوظ من الله تبارك وتعالى، وأنّ وقت ظهوره من المحتوم؛ لأنّ الله سبحانه بيده المحوُ والإثبات ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩).

إعداد / منير الحزامي

الصداقة تغذي الأخلاق

إنّ الحديث عن الأخلاق لا ينفصل عن الحديث عن الصداقة، إذ إنّ للصداقة أثراً كبيراً في الاستقامة أو الانحراف، فالصديق إن كان مستقيماً استقام صديقه، وإن كان منحرفاً انحرف، فهو يتأثر به تلقائياً، وبالتالي فإنّ الصداقة تغذي الإنسان بالأخلاق سلباً أو إيجاباً فهي سلاح ذو حدين.

وبهذا تكون مسألة الصداقة والصحبة ليست مسألة عادية وهامشية في حياة الإنسان، بل هي قضية خطيرة ومهمة جداً ومصيرية في الوقت ذاته، لارتباطها بسلوك الإنسان، ونحن نجد أنّ عنوان الأُخوّة والصداقة قد احتل مساحة كبيرة في النصوص الإسلامية؛ وذلك اعتناءً بها.

اتبع مَن يبكيك

تميل النفس في كثير من الأحيان إلى الشخص الذي يثني عليها ويمدحها ويجاملها، حتى فيما لو أخطأت وقصّرت وارتكبت الرذائل، وتنفر ممن يُسدي إليها النصح ويذكّرها بعيوبها، ولهذا السبب ستبقى هذه النفس على خطئها وتقصيرها ولن تتبدل رذائلها إلى فضائل أبداً، بل سيتفاقم الأمر ويزداد سوءاً.

فمن أجل أن نتعرف على عيوبنا وأخطائنا لابد أن نختار الصديق الذي يكون كالمرآة لنا، فيذكّرنا بعيوبنا ويوقفنا على أخطائنا وسلبياتنا من أجل إصلاحها، وعلينا أن نعوّد أنفسنا على تقبُّل هذا الأمر، واتّباع هذا الصديق والأنس به وعدم عصيانه والتضايق منه، فإنّ الصديق المخلص هو الذي يذكّرنا بالأخطاء لا مَن يداهننا ويجاملنا، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «أحب إخواني إليّ مَن أهدى إليّ عيوبي» (بحار الأنوار: ٢٤٩/٧٥)، وعن الإمام الباقر عليه السلام: «اتبع مَن يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتّبع مَن يضحكك وهو لك غاش» (بحار الأنوار: ١٠٣/٧٢).

ولا نتوهم أنّ مَن ينبّهنا على الأخطاء هو العدو لنا وأنّه سيتكلم وراءنا، بل على العكس فإنّ الشخص الذي يتملّق لنا ويمدحنا هو الذي يُتوقّع منه ذلك، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «من كاشفك في عيبك حفظك في غيبك. مَن داهنك في عيبك عابك في غيبك» (ميزان الحكمة: ٢٢٠٧).

وأصحاب السلوك الحسن قديماً وحديثاً يتّخذون الأصدقاء من أجل هذه المهمة؛ وهي التذكير بالعيوب للتخلص منها، وليس من أجل الوقوف في الشدائد فحسب، وبطبيعة الحال لا يعني إسداء النصح للصديق هو التشهير به أمام الملأ واستعمال الأساليب الجافة، وإنّما بالحكمة والموعظة الحسنة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «النصح بين الملأ تقريع» (شرح نهج البلاغة: ٣٤١/٢٠)، وعن الإمام العسكري عليه السلام: «مَن وعظ أخاه سراً زانه، ومَن وعظه علانية فقد شانه» (تحف العقول: ٤٨٩).

ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

« ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لَلبلاءُ أسرعُ إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها.. » .

(الخصال، للشيخ الصدوق رحمه الله : ص٦٢١)

تكرار التوبة والاستغفار

قبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ الشيخ الحر العاملي رحمه الله أفرد باباً في كتابه (وسائل الشيعة) بعنوان: (باب استحباب تكرار التوبة والاستغفار، كل يوم وليلة من غير ذنب، ووجوبه مع الذنب).

إذن، فالاستغفار على قسمين: الاستغفار بعد كل ذنب، وهو هنا واجب.. والاستغفار من غير ذنب، وهو مستحب.. ولكن هل الاستغفار لابد فيه من التلفظ مثل صيغة الإسلام، وعقد الزواج؟.. حيث إن الإنسان الذي يُسلِم بقلبه ولا يتلفظ الشهادتين، فإنه ليس بمسلم.. والإنسان الذي يتزوج فتاة بقلبه، ولا يتلفظ النية: (زوّجتُك.. وقبلتُ) فإن النكاح لا ينعقد..

فإذا أذنب الإنسان وندم في قلبه، وعزم على عدم العود، ولم يقل: (أستغفر الله ربي وأتوب إليه)؛ والاستغفار هو الندامة كما ورد في مناجاة الإمام زين العابدين عليه السلام: «إن كان الندم على الذنب توبة، فإني وعزتك من النادمين».. فهل توبته مقبولة أم لا؟

إنّ صاحب كتاب العروة الوثقى رحمه الله، يقول: صيغة الاستغفار مستحبة، وإلا فإن المقدار الذي تتحقق به التوبة هي الندامة القلبية.. وعليه، فإن التلفظ بالصيغة مستحب، وفي الذنب لابد من الاستغفار، ومن باب الاحتياط نتلفظ؛ وإلا فإن الندامة القلبية تكفي.

إن الله عز وجل يصف نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؛ وهذا النبي العظيم لا يمكن صدور الذنب منه، ليس تكويناً بل اختياراً، ومع ذلك

ينقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة».

فقال له الراوي: قلتُ: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟

قال: «لا، ولكن كان يقول: أتوب إلى الله».

قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود، ونحن نتوب ونعود.

قال: «الله المستعان»!..

لماذا لا يقول: أستغفر الله؟.. لأن الاستغفار يصدر من إنسان يعصي، فيطلب من الله عز وجل المغفرة.. والنبي صلى الله عليه وآله ليس له ذنب يستغفر منه، وإنما يقول: (أتوب إلى الله) أي أعود إلى الله.. والتوبة والعودة إلى الله عز وجل تكون من غير ذنب.

المهدي عجل الله فرجه الشريف في القرآن / ٢

إعداد / السيد محمد العطار

لقد جاء في القرآن الكريم إشارات عديدة تبشر المؤمنين -بشكل عام- بيوم موعود ينتصر فيه عباد الله الصالحون، ويسود فيه الإسلام ربوع الأرض، وينعم العالم بعصر مشرق مفعم بالإيمان والسلام على يدي منقذ البشرية المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف..

وقد ذكرنا في العدد السابق بعضاً من تلك الآيات، ونذكر لكم في هذا العدد آيات أُخرى:

٤- قوله تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٦).

رُوي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلّا مَن أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها». ثم قال صلى الله عليه وآله: «يا حذيفة، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ، لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، ويُظهر الإسلامَ، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب» (كشف الغمّة: ٣/٢٦٢).

وهذا تطبيقٌ من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لهذه الآية الكريمة على حفيده الإمام المهدي عليه السلام.

٥- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾ (الحج: ٤١).

رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويُظهر الدين، ويُميت الله به وأصحابه البدعَ والباطلَ كما أمات السفهُ الحقَّ حتى لا يُرى أثرٌ للظلم» (تفسير القمي: ج٢/ص٨٧).

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٢٤).

رُوي عن المفضل بن عمر عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: «هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يابن رسول الله، فما يعني عزّ وجلّ بقوله: (فَأَتَمَّهُنَّ) قال: «يعني: فأتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين» (الخصال: ٣٠٥).

الكفيل منية

مستقبل الاتصالات في العراق

www.alkafeelomnnea.com

0760-0000-888

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي